Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصادرها . . وكانت الحكومة فى ذلك الوقت تزدرى الصحفيين وتمنعهم من الحصول على الأخبار ، ثم زادت حكومة «مصطفى فهمى» باشا فأصدرت أمرا بمنع المحررين من دخول الدواوين الحكومية ، وتنفيذا لهذا القرار حاولوا طرد «خليل مطران» من أحد الدواوين ، فثار وهاج ، ورفض أن يخرج إلا بقوة البوليس وهو يهدر فى وجه المسيو «فوشار» مدير المطبوعات وقتذاك ويصرخ فى وجهه :

«سأهز أسس الحكومة . .»

أما الحادث الآخر الذى نلمس فيه ثورية «مطران» فقد وقع عام ١٩٠٩ حين أصدرت الحكومة قانون المطبوعات وقيدت به حرية الفكر وكممت الأقلام ، وقتئذ ثارت ثائرة مطران وأنشد أبياته الخالدة :

شردوا أخيارها بحرا وبرا
واقتلوا أحرارها حرا فحرا
انما الصالح يبقى صالحا
آخر الدهر ويبقى الشر شرا
كسروا الأقلام هل تكسيرها
يمنع الأيدى أن تنقش صخرا ؟
قطعوا الأيدى هل تقطيعها
يمنع الأعين أن تنظر شذرا
اطفئوا الأعين هل اطفاؤها
يمنع الأنفاس أن تصعد زفرا
أخمدوا الأنفاس هذا جهدكم
وبه منجاتنا منكم فشكرا